A study of Muslim bin Aqeel's Role in the Revolution of Imam Hussein

Dr. Muhsen Mushkel Fahd
Basra and Arab Gulf studies Center
University of Basra

Abstract :

A civilization of any society consists of a set of high values these moral,values make man and enhance his confidence. It appearsd on urbanism , and on the behavior of society and manners. The man, who holds these values builds community because it is the basic building block in it, and to consolidate these values there must be a sacrifice, in Islamic history, a lot of men who have resigned themselves to reform society according to the meaning of honesty, ethics and altruism and sacrifice. Of these men, Muslim bin Aqeel bin Abi Talib (peace be upon him), who lineage back to the prophet Abraham (peace be upon him).

Our research focuses on the reforming and moral role of Muslim in the revolution of Imam Hussein (Peace be upon him) this role has been demonstrated in all the circumstances of Kufa embassy . He continued his educational and moral side in both theoretical or practical side on the battlefield He is the reformer who did not want power and did not impose on people to follow him. Muslim bin Aqeel was killed as a martyr of values , died happy and proud of martyrdom.

مسلم بن عقيل (ع)دراسة لدوره في ثورة الإمام الحسين (ع)

م.د. محسن مشكل فهد
مركز دراسات البصرة والخليج العربي/جامعة البصرة

الملخص:

تتكون حضارة أي مجتمع واي دولة من مجموعة من القيم والمعاني السامية، وهذه القيم المعنوية تبني الانسان وتعزز ثقته في ذاته ، وتظهر على العمران وعلى سلوك المجتمع واخلاقه والمظاهر الاخرى ، والانسان الذي يحمل هذه القيم يبني المجتمع لأنه اللبنة الاساسية فيه ، ولترسيخ هذه القيم ، لابد من تضحية رجال، وفي تاريخنا الاسلامي الكثير من الرجال الذين وطنوا انفسهم لاصلاح المجتمع وبناء لبناته وفقاً لمعاني الصدق والاخلاق والايثار والتضحية.

ومن هؤلاء الرجال الافذاذ مسلم بن عقيل بن ابي طالب(ع) الذي يعود نسبه الى سيدنا إبراهيم الخليل (ع) .

جاء بحثنا هذا ليركز على دور مسلم الاصلاحي والاخلاقي في ثورة الامام الحسين (ع) وقد تجلى هذا الدور في كل ظروف سفارته للكوفة. فلا ينفك مسلم بن عقيل عن الجانب التربوي والقيمي في نهضته سواء في الجانب النظري او العملي في ساحة القتال ، فهو المصلح الذي لم يرغب في سلطة ولم يقسر الناس على اتباعه حين حمي الوطيس بالرغم من معرفته بحبهم إياه وسيده الامام الحسين (ع) واباه ، فقد سار على نهج الامام الحسين (ع) الذي قال لأصحابه (ها قد جن الليل فأتخذوه جملا) لأنّ مسلم بن عقيل بن ابي طالب والحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام من شجرة واحدة هدفها الاصلاح.

قُتل مسلم بن عقيل شهيداً للقيم والمعاني السامية وهو فرحٌ بالشهادة حامدٌ لله عليها مفتخرٌ بها فقال له قاتله (او فخراً عند الموت) .

المقدمـة:

تتكـون حضـارة أي مجتمـع واي دولـة مـن مجموعـة مـن القـيم والمعـاني السامية، وهذه القيم المعنوية تبني الانسان وتعزز ثقته في ذاته ، وتظهر على العمران وعلى سلوك المجتمع واخلاقه والمظاهر الاخرى ، والانسان الذي يحمل هذه القيم يبني المجتمع لأنه اللبنة الاساسية فيه، ولترسيخ هذه القيم ، لابد من تضحية رجال، وفي تاريخنا الاسلامي الكثير من الرجال الذين وطنوا انفسهم لاصلاح المجتمع وبناء لبناته وفقاً لمعاني الصدق والاخلاق والايثار والتضحية.

ومن هؤلاء الرجال الافذاذ مسلم بن عقيل بن ابي طالب(ع) الذي يعود نسبه الى سيدنا إبراهيم الخليل (ع) .

جاء بحثنا هذا ليركز على دور مسلم الاصلاحي والاخلاقي في ثورة الامام الحسين (ع) وقد تجلى هذا الدور في كل ظروف سفارته للكوفة. فلا ينفك مسلم بن عقيل عن الجانب التربوي والقيمي في نهضته سواء في الجانب النظري او العملي في ساحة القتال ، فهو المصلح الذي لم يرغب في سلطة ولم يقسر الناس على اتباعه حين حمي الوطيس بالرغم من معرفته بحبهم إياه وسيده الامام الحسين (ع) ، فقد سار على نهج الامام الحسين (ع) الذي قال لأصحابه (ها قد جن الليل فأتخذوه جملا) لأنّ مسلم بن عقيل بن ابي طالب والحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام من شجرة واحدة هدفها الاصلاح.

قُتل مسلم بن عقيل شهيداً للقيم والمعاني السامية وهو فرحٌ بالشهادة حامدٌ لله عليها مفتخرٌ بها فقال له قاتله (او فخراً عند الموت) .

استخدمنا في بحثنا هذا اهم مصادر التاريخ الاسلامي وبعض كتب الطبقات وكتب الحديث فضلاً عن بعض المراجع الحديثة متوخين الحقيقة والاستنتاج السليم ، آملين من الله ان نكون قد وفقنا في طريق البحث العلمي الرصين .

قسم بحثنا هذا على عناوين رئيسة مثل نسبه ودوره في الاسلام ثم سفارته للكوفة واشرنا فيها الى فئات اهل الكوفة حين وصلها مسلم ، ثم التطرق الى موقف السلطة من دعوته للحسين (ع) وبيعة الجماهير له ، ثم دور مسلم التربوي في حركته هذه وسياسة البطش التي استخدمتها السلطة مع انصار مسلم بن عقيل ، ثم استشهاده عليه السلام .

١- نسبه ودوره في الاسلام

يعود نسب مسلم بن عقيل الى سيدنا إبراهيم الخليل (ع) ويتصل بأجداد كرماء وطنوا انفسهم للاصلاح والتغيير فهو مسلم بن عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (قريش) بن مالك بن النظر بن كنانة بن خزيمة بن عامر بن الياس (مدركة) بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[١] .

والمعروف إن أول استيطان في مكة بدأه سيدنا اسماعيل الذبيح وأمه هاجر بعد أن جاء بهما ابراهيم الخليل (ع) قال تعالى على لسان سيدنا ابراهيم الخليل (ربنا اني اسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم)[٢] .

ولقد اتفق النسابون على ان عدنان ينحدر من سيدنا اسماعيل (ع) الا أنهم اختلفوا في الأسماء التي بينها وبعضهم يجهلها ، قال السهيلي (وما بعد عدنان من الاسماء مضطرب فيه)[٣]

ومن أجداده قصي بن كلاب الذي تميز بالجود والكرم ووضع الطعام على الطرقات [٤] ومن حنكته تأسيسه داراً للتشاور في مكة سميت بدار الندوة [٥] .

ومن اجداده المتميزين هاشم بن عبد مناف الذي تميز بعقده تحالفات مهمة تجارية وسياسية اسهمت في إنعاش الأوضاع الاقتصادية والأمنية للجزيرة العربية قبل الأسلام سميت تلك التحالفات بالايلاف [٦] .

ومن الشخصيات البارزة في اجداد مسلم هو عبد المطلب بن هاشم الذي ورث الزعامة والكرم والحكمة والقيادة فهو سيد قريش في عصره لاينازع السؤدد[٧]، وكان عبد المطلب ممن حرم على نفسه الخمر والازلام قبل الاسلام وكان مقراً بالتوحيد [٨] وما ذلك الا لأنه كان على ديانة سيدنا إبراهيم الخليل(ع).

وعبد المطلب هو الرجل والزعيم المثالي في الدفاع عن الكعبة حينما أراد غزوها الاحباش إذ خاطب ابرهة بأسلوب التهديد بأن للبيت رباً يحميه ولم يترك عبد المطلب البيت وجهز جيشاً للدفاع عنه حتى جاء نصر الله حيث فقال عبدالمطلب بعد انهزام العدو:

منعت الأرض التي حميت ... من اللئام فلم تخلف لهم دارا
اذ قلت ياصاحب الحبشان ... ان لنا دون ان يهدم المعمور اخطاراً
فسار في جيشه بالفيل مقتدراً ... وسرت مستبسلاً للموت صبارا
في فتية من قريش ليس ... ميتهم بمورث حيهم شيناً ولاعاراً [٩]

والجد الاول لمسلم هو ابو طالب الذي ساد في الجاهلية والاسلام وتزعم قبائل قريش بعد ابيه عبد المطلب وكانت السقاية بيده وكانوا يسمونه الشيخ لعظم مقامه [١٠] وله من الأعمال العظيمة التي حافظت على رمز الاسلام ورسول الله (ص) مايؤكد ايمانه المطلق به وهو القائل :

ليعلم خيار الناس ان محمداً نبينا كموسى والمسيح ابن مريم
اتانا بهـدي مثل ماأتيا به فكـل بأمر الله يهدي ويعصم
وانكـم تتلـونه بكتابكم بصدق حديث لاحديث المبرجم[١١]

اما أبو مسلم فهو عقيل بن أبي طالب الذي كان نّسابة عالماً بأيام قريش ، أُخرج كرهاً لقتال المسلمين فأسر ففداه عمه العباس بن عبد المطلب [١٢].

هذه الرواية تشير الى قناعته المبكرة بالاسلام،الا ان المصادر تشير الى انه اسلم قبل الحديبية (٦هـ) وقد حضر خيبر فأطعمه الرسول (ص) مئة واربعين وسقاً[١٣] ، وقد شهد عقيل معركة مؤتة سنة (٨) هـ[١٤] وروي انه ممن ثبت مع النبي (ص) يوم حنين مع العباس وعلي (ع) وجماعة [١٥] .

روى ان الرسول (ص) كان يقول لعقيل (اني احبك حبين لقرابتك مني ولحب عمي لك)[١٦] . وقد روى عقيل الحديث عن الرسول (ص) وعنه ابنه محمد وحفيده عبد الله بن محمد بن عقيل [١٧].

لم يحدد المؤرخون تاريخ ولادة مسلم بن عقيل بشكل دقيق ولكن حضوره في فتح البهنسا في زمن الخليفة الثاني يدفع للقول ان مولده كان في حياة النبي (ص) او في آخر حياته [١٨] .

وكان مسلم بطلاً ضرغاماً تربى في بيت الإباء والكرامة حتى قيل عنه (من ارجل ولد عقيل واشجعهم)[١٩] وقال ابن قتيبة عن مسلم(... وكان من اشجع الناس) [٢٠] ومسلم بن عقيل تابعي من ذوي الرأي والعلم والشجاعة [٢١].

ولمسلم دور كبير في فتوح جنوب مصر في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب حيث دخلها مع جملة من الهاشميين الذين أسهموا بفتوح البهنسا[٢٢] بعد حصار طويل لهذه المدينة ارتجز مسلم قائلاً :

ضناني الهم مع حزني الطويل لفقـــد صـــاحبي مجـد اثيل
فـــو اثارا لجعفـــر مـــع علي ليـوث الحرب آل بني عقيل
ســـأقتل بالمـــهند كـــل قرم عسى بالثار ان يشفى العليل[٢٣][٢٤]

ولقد قيل في مسلم (اسد ضرغام وسيف حسام في كف بطل همام من آل خير الانام) [٢٥].

يقول احد الشعراء المعاصرين لمسلم بن عقيل يقول فيه:

فتــى كان احيـــى من فتاة حيية
وأقطع من شفرتين صقيل
وأشجع من ليث غضبان مصحر
وأجرأ من ضار بغابة غيل[٢٦]

وفي خلافة الامام علي (ع) وضعه الامام قائداً لاحد فيالق جيشه [٢٧] وهذا يدل على :

١- ان مسلماً كانت له الدراية الكاملة في عمليات الحرب وشؤون القتال فأنه لا يعهد بالقيادة في الجيش لاي أحد مالم تتوفر فيه قابليات القيادة والشجاعة والبسالة والايمان بعدالة القضية التي يقاتل من اجلها .

٢- ان مسلماً كان بمكانة مرموقة يضارع عظماء القادة في جيش الامام(ع) كالزعيم مالك الاشتر وهاشم المرقال وغيرهم من افذاذ القادة [٢٨] .

ثورة الامام الحسين (ع) وسفارة مسلم بن عقيل:

ان الدوافع الحقيقية لثورة الامام الحسين (ع) ترتبط بهدف له أبعاد ثلاثة : بُعد يرتبط بفهم الرسالة الاسلامية ، وذلك بتوضيح الموقف الشرعي تجاه الظاهرة الجديدة الخطيرة ، وبُعد يرتبط بحركة رسالة الاسلام المستقبلية، وبُعد ثالث يرتبط بحركة الامة الفعلية واوضاعها الاجتماعية والسياسية والنفسية، لقد استهدف الامام الحسين (ع) بمجمل حركته هذه الابعاد والأهداف الثلاثة المترابطة ، وقد تمكن الامام (ع) بتلك التضحية الكبيرة وبذلك البذل والعطاء الذي قدمه للاسلام وذلك التخطيط الرائع والتصميم المحكم من تحقيق تلك الاهداف العظيمة ، ولقد كان الحسين (ع) يمثل الضمير الحي للامة الاسلامية والعقل الواعي والمدرك للاخطار التي تتهددها وطبيعة المشاكل والظروف التي تحيط بها، وكان يدرك ان في مقدمة تلك الاخطار خطر موت الضمير والوجدان لديها [٢٩] .

فالامة حين تنهزم وتنتزع منها شخصيتها وتموت ارادتها تنتج بالتدريج اخلاقٌ معينة مع الهزيمة النفسية التي تعيشها بوصفها امة من دون ارادة ، امة لاتشعر بكرامتها ، لهذا كان الامام الحسين (ع) بين خُلقين ، خُلق الهزيمة التي

تعيش فيها الامة والخُلق الآخر هو الذي كان يريد ان يبثه في الامة الاسلامية وهو خُلُق الارادة والتضحية والعزيمة والكرامة ، والمفهوم الاخير هو الذي رسمه الامام الحسين (ع) بثورته وعلى اساسه قامت الحركات الاخرى بوجه السلطات الجائرة [٣٠] .

فبعد وفاة الرسول (ص) اخذ الحكام يتطاولون على المسلمين ويبطشون بالمؤمنين إذ قام معاوية بن ابي سفيان بقمعهم وسجنهم والتنكيل بهم ، ووضع قوماً من الصحابة والتابعين لرواية اخبار قبيحة في الامام علي (ع) تقتضي الطعن فيه والبراءة منه وجعل لهم على ذلك جعلا يرغب في مثله فأختلقوا ماأرضاه [٣١] .

وبعد ان هيأ معاوية لابنه يزيد الخلافة بالسيف والوعيد فتشاءم الناس من ذلك في كل الامصار الاسلامية لمعرفتهم بفسق يزيد يقول الصحابي عبد الله بن حنظلة والله ماخرجنا من يزيد حتى خفنا ان نرمي بالحجارة من السماء ، ان رجلاً ينكح الامهات والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلاة ، والله لو لم يكن معي أحد من الناس لابليت بلاءً حسناً[٣٢] .

وفي الجانب الاقتصادي فقد حصل تفضيل في العطاء سنة عشرين للهجرة فيما بين المسلمين تبعاً للقبيلة وللعصبية إذ فُضِّيلَتْ مضر على ربيعة وفُضِّلَ عدنان على قحطان[٣٣] .

ولقد ولد هذا المبدأ اسوأ الاثر على العرب والمسلمين فجعلهم طبقات بعدما وحدهم رسول الله(ص) حسب الشريعة السمحة أسهم هذا التمييز العنصري في تمزيق الصف العربي الاسلامي أيضاً ومن ثمّ أنتج انحدار الامة وضعفها .

ولقد ادت سياسة القمع فضلاً عن الطبقية الى بروز ظواهر خارجة عن الدين الاسلامي فقد(أخذ الناس يلعبون الميسر ويحتسون الخمر)[٣٤] وذلك في مدينة رسول الله (ص) .

فمن يستطيع طلب الاصلاح في هذا الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي المتردي غير الامام الحسين(ع)؟ .

ولقد اوضح الامام الحسين (ع) منهجه منذ البداية بقوله : إنّي لم اخرج اشراً ولابطراً ولامفسداً ولاظالماً وانما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر[٣٥] .

ولقد شخص الامام الخلل الكبير المتفشي في الدولة بقوله (وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء الخسيس وعيش كالمرعى الوبيل ،الا ترون الى الحق لايعمل به والى الباطل لايتناهى عنه ، ليرغب المؤمن في لقاء ربه محقاً[٣٦].)

ولقد اختار الامام الحسين (ع) العراق والكوفة على وجه الخصوص لأهمية العراق ومكانة الكوفة في الاسلام فضلاً عن كونه عالماً بمكان خلود ثورته ، فعن الامام علي (ع) روى الاصبغ بن نباته قوله (الكوفة جمجمة الاسلام وكنز الايمان وسيف الله ورمحه يضعه حيث يشاء وايم الله لينصرن الله بأهلها مشارق الارض ومغاربها [٣٧])، وقال(الكوفة قبة الاسلام وأهل الاسلام) [٣٨] .

وقال الخليفة عمر بن الخطاب بعد ان شيع عدداً من الصحابة الذاهبين للكوفة:أتدرون لم شيعتكم فقالوا نعم أصحاب رسول الله ، فقال (انكم تأتون اهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل[٣٩]).

لهذا اختار الامام الحسين (ع) الكوفة بمحض ارادته وتصميمه ولم يتحرك بناء على كتب اهل العراق الذين كانو مضطهدين ومحاصرين من السلطة الجائرة ولان الامام (ع) يعلم ان اهل الكوفة لايملكون جيشاً منظماً على غرارجيوش الدولة والسلطة الحاكمة لهذا يروى انه تأتيه كتب الكوفة وهو يتأنى ويتأبى ولايجيبهم[٤٠]، وهذا يشير الى عدم اكتراثه بهذه الكتب ولم يبن عليها حركته.

فضلاً عن ذلك فأن الكوفة ليست مدينة صغيرة حين قدمها مسلم بن عقيل فقد سكنتها جنسيات مختلفة وقوميات عديدة فكانت متباينة التركيب من الناحية القبلية والدينية والمذهبية ، سكنها اليهود والنصارى والمجوس والصابئة وكذلك الخوارج والأمويين (وهو تكتل يحاول تكريس السلطة للحكم الاموي) وقوميات متعددة كالأتراك والأكراد والفرس[٤١].

زد على ذلك التنوع القبلي فقد كانت كنانة وحلفاؤها الاحابيش يوالون السلطة ومذحج وحمير وهمدان وحلفاؤهم يعارضون السلطة وهناك قبائل أخرى مثل قضاعة وغسان

وبجبيلة وخثعم وكندة وحضرموت والأزد وتميم ورباب وحلفاءهم واسد وغطفان وتغلب والنمر ومحارب واياد وعبد شمس وعك هجر والحمراء وطي اليمانية [٤٢].

وكذلك يتفاوت المجتمع الكوفي في طبقاته مثل طبقة الاشراف والاعيان والوجهاء وهؤلاء متواطئون مع الوالي ومع القوة التي يحتمل ان تمسك بزمام الامور في الكوفة ، بالاضافة لطبقة الموظفين التابعين مباشرة لقصر الامير كالشرطة والجلاوزة والنقباء والعرفاء ممن بيدهم احصاء الناس حسب محلات

سكناهم وقوائم بأسمائهم ومهمتهم مراقبة الناس أو إلقاء القبض عليهم وهم طبقة مسخرة للسهر على امن السلطة تحصي انفاس الناس وحركاتهم فضلاً عن طبقات اخرى كالكادحين والمرتزقة والعبيد(٤٣) .

سفارة مسلم بن عقيل (ع)

اختار الامام الحسين (ع) مسلماً ليكون له سفيراً الى الكوفة وذلك كجزء من التنظيم الثوري لحركة الاصلاح التي قادها الامام الحسين (ع) ، اما سبب اختياره دون غيره من الرجال الهاشميين فيعود الى حيازته على قصب السبق في مضامير عدة فضلاً عن كونه من كبار الفقهاء وهو الهاشمي النموذجي جهاداً وتضحية ولهذه السفارة دلالات :

– ان السفارة كانت بين الامام والشعب العراقي أجمع وان كان مركز سفارته الكوفة .

– الولاية والامارة وتوليه جميع الوظائف كالحرب والجباية والفتوى والقضاء .

– الامامة : امامة الصلاة وامامة المرجعية وماشاكلها .

– النيابة عنه في الدعوة الى الاصلاح ومقاومة – الجور والنهوض الى طاعة الله ورسوله في عزل أئمة الضلال .

– انه الثقة لامام الحق والمعتمد لمن افترض الله طاعته .

– الشهادة : هو اول الشهداء في نهضة الاصلاح هذه(٤٤)

ولقد كتب الامام الحسين (ع) كتاباً سلمه الى مسلم بن عقيل الى اهل الكوفة، ذكره ابو حنيفة الدنيوري بالنص الآتي " من الحسين بن علي الى من

بلـغه كتابـي هذا مـن أوليائـه وشيعته فـي الكوفة – سلام عليكم اما بعد، فقد اتتني كتبكم وفهمت ماذكرتم من محبتكم بقدومي عليكم ، وانا باعث اليكم بأخي وابن عمي وثقتي من اهلي مسلم بن عقيل ليعلم لي كنه امركم ، ويكتب اليَ بما يتبين لـه من اجتماعكم ، فأن كان امركم على ماانتني بـه كتبكم واخبرتني بـه رسلكم اسرعت بالقدوم اليكم والسلام [٤٥].

اما النص الذي ذكره الطبري فهو: بعد البسملة " من الحسين بن علي الى الملأ من المؤمنين والمسلمين فأن هانئاً وسعيداً قدما عليَ بكتبكم وكانا آخر من قدم عليَ من رسلكم وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلكم انه ليس علينا امام فأقبل لعل الله يجمعنا بك على الهدى والحق ، وقد بعثت لكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي وأمرته أن يكتب اليَ بحالكم ورأيكم فأن كتب اليَ انه قد اجتمع رأي ملئكم وذوي الفضل والحجى منكم على مثل ماقدمت بـه عليَ رسلكم وقرأت فـي كتبكم اقدم عليكم وشيكاً ان شاء الله فلعمري ماالامام الا العامل بالكتاب والأخذ بالقسط والدائن بالحق والحابس نفسه على ذات الله[٤٦] .

الكتابـان يشيران الـى الاشادة بالسفير مسلم بأنـه الثقة لـدى الامـام (ع) ووصفه الامام بأخي وابن عمي من اهلي . واشارا ايضاً لصلاحيات مسلم وهي اكتشاف الوضع السياسي في الكوفة ، والرسالة الاخيرة تعطي صفات الامام وهي العامل بالكتاب والمطبق لتعاليمه .

الواضح ان الامام اراد تبليغ الناس بحركته الاصلاحية ، الا اننا لانرى ان سبب قدومه هي تلك الرسائل لأن الكثير من اهالي الجزيرة العربية والعراق قد أبلغوه الاوضاع السياسية في العراق قبل أن يتحرك بالاضافة لذلك فأن كتب العراق كانت تأتيه وهو يتأبى ويتأنى كما اسلفنا سابقاً وهذا يدل على عدم اكتراثه

بها فضلاً عن ذلك فالحسين (ع) كان يومذاك (سيد العرب)[٤٧] وعلى اطلاع تام بتـردي الاوضـاع العامـة فـي العـراق وهـو القائـل (انمـا خرجـت لطلـب الاصلاح)[٤٨].

نستنتج بأن الامام الحسين تحرك من دافع شخصي من دون تأثير خارجي وذلك للقيام بواجبه الاصلاحي بأعتباره امام الامة الاسلامية آنذاك .

تحرك مسلم بن عقيل من مكة الى الكوفة وقد قطع الفيافي لغرض الوصول للعراق ، وقد روت المصادر انه كان معه دليلان ، قد ماتا بسبب العطش ، وان مسلماً كتب للامام الحسين(ع) يطلب منه أن يعفيه من تلك المهمة ، وإن الامام الحسين (ع) كتب له بأنه ربما دفعك لذلك هو الجبن[٤٩].

في الواقع ان هذا مالايليق بأخلاق الامام الحسين (ع) ولا بأخلاق مسلم ولا بأخلاق أهل بيت النبوة (ع) وتحوم الشكوك على الرواية للاسباب الآتية :

١- ان مهنة الدليل في الطريق الطويل تفترض توفر المستلزمات كافة للسفر البعيد فضلاً عن قابلية الصبر المكتسبة من ممارسة هذه المهنة.
٢- وهل يعقل ان الدليلين (حسب الرواية) توفيا في الوقت نفسه معاً وفي مكان واحد .
٣- ان مكان موت الدليلين وهو الخبت ليس بالصحراء بين مكة والعراق ، يقول ياقوت :هو سهل في الحرة بين مكة والمدينة [٥٠] والرواية السابقة تقول أن مسلم استأجرهما من المدينة.

نستنتج ان مسلم بن عقيل كان يسير بخطى واثقة ومن دون تردد ومايدل على ذلك مواقفه السابقة في الاسلام وجهاده الكبير في جنوب مصر في البهنسا وفي صفين وفي خلافة امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع).

نزول مسلم بن عقيل بالكوفة وبيعة الجماهير

رحبت الناس في الكوفة بمقدم مسلم بن عقيل سفير الامام الحسين (ع) ايما ترحيب واحتفلت به حباً برسول الله (ص) ولريحانته الحسين (ع) عكس الولاة الأمويين الذين كان الناس يتشاءمون بوصولهم للكوفة بسبب الجور والظلم الذي كان يمارسه أولئك الولاة .

وقد نزل مسلم فيما ترى بعض المصادر في بيت المختار بن عبيد الثقفي[٥١] بعضهم يذكر انه نزل في دار مسلم بن عوسجة [٥٢] وقيل انه نزل في بيت هاني بن عروة [٥٣] .

والمرجح انه نزل في دار المختار الثقفي[٥٤] ثم بعد وصول عبيد الله بن زياد والياً على الكوفة انتقل الى بيت هاني بن عروة كجزء من التنظيم الاحترازي.

وحين اجتمع الناس لديه قرأ عليهم رسالة الامام الحسين (ع) ثم بايع الناس مسلماً على مباديء واسس ، ومن خلال تلك المباديء نعرف مضامين حركة الامام الحسين (ع) وبعثة مسلم للكوفة نعرف الخلل الكبير الذي عانت منه الامة وقد كانت البيعة كالآتي :

(الدعوة الى كتاب الله وسنة رسوله وجهاد الظالمين والدفع عن المستضعفين واعطاء المحرومين وقسمة الفيء بين المسلمين بالسوية ورد المظالم الى أهلها ونصرة اهل البيت (ع)..)[٥٥].

الواضح من هذه المباديء ان الحركة كان هدفها الاصلاح العام من خلال السير على كتاب الله وسنة رسوله (ص) ورد حقوق المظلومين .

وبعد البيعة تقدم عابس بن حبيب الشاكري الهمداني[٥٦] بين يدي مسلم قائلاً بعد ان حمد الله واثنى عليه ، اما بعد فأني " لااخبرك عن الناس ولااعلم في انفسهم ... ولكن والله احدثك عما انا موطن نفسي عليه ... والله لأجيبنكم اذا دعوتم ولأقاتلن معكم عدوكم ولأضربن بسيفي دونكم حتى القى الله لااريد بذلك الا ماعند الله) ثم قام بعده حبيب بن مظاهر الاسدي[٥٧] قائلاً : (وانا والله الذي لاإله الا هو على مثل ماانت عليه) وكذلك بادر المجاهد سعيد بن عبد الله الحنفي مؤيداً ماقاله صاحبيه [٥٨] .

كان على ولاية الكوفة حين وصلها مسلم والٍ يدعى النعمان بن بشير[٥٩] من قبل معاوية قبل موته ، ولم يتخذ هذا الوالي اجراء ضد مسلم بن عقيل وقد اوضح سياسته من خلال اقواله منها (ما كنت لأهتك سترا ستره الله)[٦٠] وقوله (لابن بنت رسول الله (ص) احب الينا من ابن بجدل)[٦١] الواضح من هذه الاقوال انه كان يرجح كفة مسلم بن عقيل .

وفي خطبة له حين لامه الحزب الاموي على سياسته تلك قال :

(اما بعد : فأتقوا الله عباد الله ولاتسارعوا الى الفتنة والفرقة فأن فيهما تهلك الرجال وتسفك الدماء وتغصب الاموال ، اني لم اقاتل من لم يقاتلني ولا أثب على من لايثب عليَ ولا اشاتمكم ولا اتحرش بكم ولاأخذ بالقرف (التهمة) ولا الظنة . ولكنكم ان ابديتم صفحتكم لي ونكثتم بيعتكم وخالفتم امامكم فو الله الذي

لااله الا هو لاضربنكم بسيفي مايثبت قائمة بيدي ولو لم يكن لي منكم ناصر ، اما أني أرجو أن يكون من يعرف الحق منكم اكثر ممن يريد الباطل)[٦٢] .

فأنبرى اليه عبد الله بن مسلم الحضرمي حليف بني امية قائلاً :

(انه لايصلح ماترى الا الغشم ، ان هذا الذي انت عليه فيما بينك وبين عدوك رأي المستضعفين)[٦٣].

ولم يكتف الحزب الاموي بالكوفة بهذا القدر بل راسلوا يزيد فكتبوا له (اما بعد فأن مسلم بن عقيل قدم الكوفة وبايعته الشيعة للحسين بن علي فأن كان لك بالكوفة حاجة فأبعث اليها رجلاً قوياً ينفذ أمرك ويعمل عملك في عدوك فأن النعمان بن بشير رجل ضعيف او هو يتضعف)[٦٤].

ووصلت كذلك من عمارة بن عقبة بن ابي معيط [٦٥] رسالة ليزيد ورسالة ثالثة من عمر بن سعد يخبرانه بما في الكوفة [٦٦]. فأستشار يزيد سرجون الرومي النصراني وهو احد مستشاريه بحركة مسلم وحركة الامام الحسين (ع) فأشار اليه بنقل عبيد الله بن زياد الى الكوفة وذلك لعلمه بقسوته وبطشه بالرعية حيث اوردت المصادر ان عبيد الله بن زياد كان (غلاماً سفيهاً يسفك الدماء سفكاً شديداً)[٦٧] .

غادر ابن زياد البصرة متوجهاً الى الكوفة وقبل ان يصلها تنكر بزي آخر إذ لبس ثياباً يمانية وعمامة سوداء ليوهم الناس انه الامام الحسين (ع)[٦٨] وذلك حماية لنفسه .

وانطلت الخديعة على النعمان بن بشير الذي كان في اعلى القصر وكان باب القصر مغلقاً وقال مخاطباً ابن زياد (ماأنا بمود اليك امانتي يابن رسول الله ومالي في قتالك من أرب)[٦٩].

لهذا شعر ابن زياد ان موقف الوالي ليس لصالح السلطة الاموية فقال له (افتح لا فتحت فقد طال ليلك) فعلموا انه ابن مرجانة ثم بادر ابن زياد للاستيلاء على المال والسلاح .. ثم خطب في اليوم اللاحق مهدداً " وسيفي وسوطي على من ترك امري وخالف عهدي فليبق امرؤ على نفسه ..[٧٠]

ثم القى القبض على جماعة وأمر بأعدامهم في الحال وذلك لنشر الرعب ثم انه اشاع بأنه سيأخذ البريء بالسقيم والشاهد بالغائب والولي بالمولى فقاطعه رجل بقوله (ان الله تبارك وتعالى يقول" ((ولاتزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون[٧١] فلا تقدم فينا السيئة قبل الحسنة) ثم نزل من المنبر وذهب لقصر الامارة [٧٢] .

وهنا تحول مسلم الى دار هاني بن عروة ذلك ان الوالي النعمان بن بشير قد أُزيل من الولاية بالاضافة الى ان هاني كان سيد المصر وزعيم مراد وعنده من القوة ما يضمن حماية الثورة .

واستخدم ابن زياد طبقة العرفاء وهم مسؤولو كل زقاق او حي يقومون بتنظيم سجلات للذين بعهدتهم وتسجيل كل غريب قادم للكوفة ويقومون كذلك بحث الناس للخروج للحرب وتعبئة من هم في عرافتهم واخبار الوالي عمن يتقاعس ، وهم مسؤولون امام ابن زياد فمن يحرض الناس على الثورة او يؤيدها فيسجل اسمه ويخبرون عنه او يسلم للسلطة ، ان شبكة العرفاء هذه ذات اهمية خطيرة ويظل العريف في وظيفته هذه مادام الامير راضياً عنه ولايهمه ان غضب الناس عليه [٧٣].

وفي دار هاني بن عروة جاء الناس لتبايع مسلم بن عقيل ، ولهذا كتب مسلم الى الامام الحسين (ع) الرسالة الآتية :

(اما بعد ، فأن الرائد لايكذب أهله ، وقد بايعني من اهل الكوفة ثمانية عشر الف فعجل الاقبال حين يأتيك كتابي ، فأن الناس كلهم معك ، وليس لهم في آل معاوية رأي ولا هوى والسلام)[٧٤] .

في رسالة مسلم بن عقيل عرض حقيقي لاوضاع الكوفة وشرح لمشاعر اهل الكوفة ، لان الجماهير الكوفية عانت من الاضطهاد والبطش الاموي فكانت تتوق للخلاص من ذلك الظلم ، ولقد كانت رغبتهم وموالاتهم حقيقيين للأمام الحسين (ع) ولكن التطويق العسكري للكوفة حال دون مساهمتهم ووصولهم لأرض كربلاء بالاضافة للبطش والصلب والتنكيل والسجن الذي انزله الوالي بالاهالي مما منع بعض الناس من الدخول لأرض كربلاء .

مسلم بن عقيل القائد التربوي

حينما مرض احد اصحاب مسلم بن عقيل وهو شريك بن الاعور الحارثي[٧٥] وهوفي دار هاني بن عروة ، سأل عنه ابن زياد فقيل له انه مريض فأرسل رسولاً يعلمه انه آتٍ لعيادته فأغتنم شريك هذه الفرصة فقال لمسلم (انما غايتك وغاية شيعتك هلاك هذا الطاغية وقد امكنك الله منه وهو صائر الي ليعودني فقم وادخل الخزانة حتى اذا اطمأن عندي فأخرج اليه فأقتله ثم صر الى قصر الامارة فأجلس فيه فأنك لاينازعك فيه احد من الناس وان رزقني الله العافية صرتُ الى البصرة فكفيتك أمرها وبايع لك أهلها)[٧٦] .

لتفكيك هذه الرواية وتحليلها لمعرفة وجهة نظر شريك الحارثي نجد :

– انه يعتقد ان غاية مسلم بن عقيل هو موت او هلاك او اغتيال الظالم عبيد الله بن زياد .

– ان ابن زياد ظالم وقاتل ولهذا فأنه يستحق القتل .

ان الخطة من الناحية السياسية والمادية سليمة وناجحة تتم سيطرة مسلم على قصر الامارة بالكوفة ثم يقوم شريك بالسيطرة على البصرة عشائرياً .

– ان خطة شريك ناجحة ومشروعة فما الذي جعل مسلم لاينفذها ؟

احياناً تكون الخطة او الهدف مشروعاً ولكن الوسيلة غير مشروعة وغير اخلاقية وهذا ماجعل مسلم بن عقيل يرفض تنفيذها، فالجانب العقائدي والتربوي لدى مسلم دفعاه للعزوف عن قتل ابن زياد واعتبر ذلك غدراً ولو مع عدوه رغم ان ابن زياد وجيشه سيقتلون مسلم غدراً كما سنرى .

وموقف مسلم هذا يلقي الضوء على حياة مسلم الفكرية والعلمية فهو ابن الرسالة الاسلامية ، ولقد صرح مسلم بأن الذي منعه من قتل ابن زياد بقوله (منعني منه خلتان : اكره ان اقتله في بيت هاني والاخرى قول الرسول (ص) ان الايمان قيد الفتك، ولايفتك مؤمن)[٧٧] فقال له شريك (اما والله لو قتلته لاستقام لك امرك واستوسق لك سلطانك)[٧٨] .

الواقع ان الامر في ذلك الوقت لايتلخص في صراع افراد او قتل فرد يمثل السلطة المحلية في الكوفة فلو كان هذا الفرد هو الملك نفسه (يزيد) مثلاً لامكن تأمين بعض العواقب او كلها لأنه رأس الافعى ، اما هذه الخطوة ربما تؤدي لاندلاع الحرب قبل اوانها واقحام الكوفيين وهم على غير اهبة [٧٩] .

البحث عن مسلم بن عقيل:

لقد قام ابن زياد بأعمال تجسس واسعة وبحذاقة فقد أستخدم احد الموالي لهذه المهمة لان المولى من الطبقة المحرومة وفي الامكان ان تصدقه جماعة مسلم بن عقيل ، فكلّفه ابن زياد بأن يقول انه شيعي شامي ومولي لذي الكلاع الحميري[٨٠] واعطوه ثلاثة آلاف درهم فزعم انها منقولة من شيعة الشام بحمص لاهل البيت (ع) فدخل المسجد فوجد رجلاً يصلي ويطيل صلاته فقال في نفسه (ان هؤلاء الشيعة يكثرون الصلاة واحسب هذا منهم) فلما انفتل من صلاته دنا منه واخبره بأنه يحب اهل البيت (ع) ومعه ثلاثة آلاف درهم يحب ايصالها لرجل منهم ، فتحذر منه المصلي فقال له كيف قصدتني بالسؤال فقال : لاني رأيت عليك سيما الخير فقال المصلي اعطني ذمة الله ان تكتم هذا عن جميع الناس فأعطاه ماراد ، فأرسله لمكان مسلم واخذ يتردد على مسلم ليعرف الاخبار ثم ذهب لابن زياد فأخبره بكل مايحصل[٨١] .

ان قيام السلطة بهذه الاعمال التجسسية يعود لأن استخدام الجانب العسكري مع أهل الكوفة الموالين لمسلم قد لايوصلهم الى هدفهم ، وهذا يدل على ان موقف السلطة كان ضعيفاً جداً لمعرفتهم بولاء الاهالي لمسلم وللحسين (ع) فما كان أملهم الا بوصول جيش من الشام الا إن هذا يتأخر كثيراً وهو حلٌ غير عاجل في هذا الموقف الحرج لابن زياد ، ولاتمتلك السلطة جيشاً تضمن ولاءه داخل الكوفة ، وقد علمت السلطة ان مسلم بن عقيل في بيت هاني ، وهاني زعيم قبيلة مذحج تلك القبيلة القوية التي يحسب لها حساب في الكوفة ، وان الهجوم على بيت هاني يحتاج الى قوة كبيرة من غير أهل الكوفة ليضمن

دوام ولائها للقصر ضد قيادة الحركة الاهلية الموجودة في هذا البيت (مقر مسلم) .

وايقنت السلطة انه لاطائل من استخدام السياسة مع هاني وجماعته الموالين للامام الحسين (ع) وكذلك لاطائل في الجانب العسكري فتوصل ابن زياد الى عدم وجود نقاط ضعف لدى قادة التحرك (مسلم ورفاقه) ، لهذا حيكت خطة لعزل الناس عن الثائرين هاني ومسلم وفي البداية لابد من تحييد دور قبيلة مذحج وعزلها عن هاني ومن المحتم انها ستنتقم لزعيمها بروح الحمية القبلية وستخرج معها حليفتها كندة وهذا يجعل القصر في مهب الريح ، ولهذا حيكت خطة تآمرية لاحتواء مذحج وتعطيل حركتها من حيث لاتدري ، فبدأت الخطة بتوجيه دعوة مباشرة من الوالي لرئيس مذحج كي يزوره بدعوى التواصل الطبيعي بين الوالي وزعماء الكوفة [٨٢] فرفض هاني الذهاب فأرسل ابن زياد وجهاء من الكوفة فأقنعوه بالذهاب معهم ، فأستقبل ابن زياد هانئاً بقوله (.. آويت مسلم وتجمع السلاح والرجال في دور حولك ..) فأنكر هاني في بداية الامر الا انه حين أدخل عليه ابن زياد الجاسوس (معقل) الذي اشرنا اليه سابقاً فأعترف هاني بوجود مسلم في داره فقال ابن زياد له (لاتفارقني ابداً حتى تأتيني به) فقال هاني: والله لو كان تحت قدمي لما رفعتها)[٨٣] او قال (والله لو لم اكن الا وحدي ليس لي ناصر لما سلمته اليك ابداً حتى اموت دونه)[٨٤] .

فأخذ ابن زياد يتوعد ويهدد وضرب هانيا على وجهه بالقضيب حتى كسر ، ثم امر بايداعه السجن[٨٥]

الهجـوم على القصـر :

ثار المذحجيون غضباً لاعتقال زعيمهم هاني بن عروة فأقبلوا بحماس الثائر الا ان المشكلة كانت في زعيمها البديل عن هاني إذ كان مواليا للسلطة وهو الانتهازي عمرو بن الحجاج[٨٦] ، ذلك واضح من خطابه حين وصل الثوار الى قصر الامارة وطوقوه فقال (انا عمرو بن الحجاج وهذه فرسان مذحج ووجوهها لم تخلع طاعة ولم تفارق جماعة)[٨٧].

وبالرغم من قوة مذحج وتطويقها للقصر فأن مقالة عمرو بن الحجاج احبطت معنوياتها وواضح من كلمته تلك الخنوع والاستسلام .

وبعد ان سمع ابن زياد مقالة عمرو بن الحجاج أمر شريح القاضي[٨٨] ان يدخل على هاني ثم يخرج للقوم فيعلمهم انه حي ، فخرج شريح القاضي وكان معه عين لابن زياد مخافة ان يدلي شيء خلاف رغبة السلطة ، فقال لهم (وقد نظرت الى صاحبكم وانه حي لم يقتل) فبادر عمرو بن الحجاج فقال (اذا لم يقتل فالحمد لله)[٨٩] وهكذا انسحبت قبيلة مذحج .

وهناك دلائل تشير الى وجود مؤامرة مدبرة مع عمرو بن الحجاج وفقاً لما يلي:

– عدم تخوف ابن زياد من هجوم القبيلة ولم يقلق وبهدوء اوعز للقاضي للقيام بدوره .

– لو كان عمرو بن الحجاج مخلصاً لطالب بأخراج هاني من السجن .

– لم يتصل عمرو بن الحجاج بمسلم بن عقيل والذي يهمه مصير هاني .

– قام عمرو بن الحجاج بترسيخ الثقة بالسلطة من خلال قوله (لم تخلع طاعة ولم نفارق جماعة) .

– حين قتل هاني بن عروة بعد ثلاثة أيام لم يحرك عمرو بن الحجاج ساكناً ولم يثأر له رغم قوة القبيلة .

– ان عمرو بن الحجاج سيكون احد قادة ابن زياد في قتال الامام الحسين (ع) في كربلاء.

وبعد ان سمع مسلم بن عقيل خبر اعتقال هاني تأهب للقتال وثار لذلك، يقول المجاهد (عبد الله بن حازم) انا والله رسول ابن عقيل الى القصر لانظر الى ماصار اليه امر هاني فلما ضرب وحبس ركبت فرسي وكنت اول اهل الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر ..) ثم اوعز مسلم الى عبد الله بن حازم وغيره ليرفعوا للناس نداءهم (يامنصور أمت) فتنادى اهل الكوفة اليه في حشود كبيرة قرب دار هاني ومقر مسلم الذي راح يوزع الالوية العسكرية على القادة وجعلهم وفق تقسيم تقتضيه التعبئة ، اذ عقد للمجاهد (عبيد الله بن عمرو الكندي[٩٠] لواء الخيل من ربع كندة وربيعة وقال له : سر امامي ، ثم اسند قيادة ربع مذحج واسند للمجاهد (مسلم بن عوسجة الاسدي[٩١]) فيما اسند قيادة تميم وهمدان الى المجاهد (ابو ثمامة الصائدي[٩٢]) كما اسند للمجاهد (عباس بن جعدة الجدلي) قيادة ربع المدينة [٩٣].وتحركت الالوية الاربعة تحت اشراف مسلم بن عقيل وعندما كان ابن زياد يخطب بالناس جاءته العيون والنظارة يهرولون ويتنادون (جاء ابن عقيل ..جاء ابن عقيل)[٩٤] ويقولون (الحذر .. الحذر .. هذا ابن عقيل قد اقبل في جميع من بايعه)[٩٥] فأضطرب ابن زياد فسارع بالدخول للقصر واوصد الابواب عليه وعلى من معه ، فأحاط مسلم بالقصر وضرب عليه حصاراً شديداً وتجمع الناس بالسوق المجاور وامتلأ

المسجد ايضاً والجيش يكبر ونشروا الاعلام وشهروا السيوف[٩٦] وقد حدثت مصادمات بالحجارة[٩٧] وقيل انه اختلط القوم فقاتلوا قتالاً شديداً [٩٨] ومازال الناس يتوثبون حتى المساء [٩٩].

والظاهر ان خطة مسلم قبل اقتحام القصر هي استسلام من فيه وتسليم هاني بن عروة قبل اراقة الدماء، الا ان ابن زياد عمد الى الحيلة والخديعة حيث اخرج ابن زياد بعض زعماء القبائل الموالين للسلطة لتخذيل عشائرهم وتفريق الناس من حول مسلم ويخوفونهم من وصول جيش من الشام[١٠٠] .

وهنا نتساءل ألم يعلم مسلم بن عقيل ان ابن زياد ربما يقوم بدسيسة من هذا النوع لتفريق الناس من حوله ؟

في الواقع ان مسلماً عارف بكل الاعيب الامويين وابن زياد لكنه لم يكن طالب دنيا ليبقي الناس حوله ولم يكن خائفاً من السلطة لكي يهمه تفرق الناس من حوله . وربما هو الذي كان سرح بعض الناس والقادة بعد ان تفرق معظم من معه لان بعض أولئك القادة جاء لكربلاء واستشهد مع الامام الحسين (ع) يوم عاشوراء [١٠١] فلا يمكن ان يتركوا مسلماً وحيداً في الكوفة .

ولو افترضنا ان مسلما بن عقيل سيطر على القصر بجموع اهل الكوفة واصبح اميراً عليها وبقي شهراً أو شهرين أو ستة اشهر أو حتى سنة ألم تكن (الخلافة) في دمشق ترسل بجيش كبير ويعتبر وصول مسلم بن عقيل تمرداً على الدولة وانه خارجي يجب قتاله بتلك الجيوش سواء الموجودة بالمشرق في خراسان أو في الغرب في افريقيا ،كل ذلك يعلمه مسلم ابن عقيل ولكن يجب ان يقول لا للطاغية ولا للظلم لانه سفير الامام الحسين (ع) الذي يعرف الناس انه

سيد شباب اهل الجنة [١٠٢] وبذلك يخلع شرعية السلطة واهليتها امام انظار المسلمين .

استشهاد مسلم بن عقيل

عمد ابن زياد الى اذنابه للتأكد من تفرق جيش مسلم وامرهم بأن يشرفوا على رحاب المسجد لينظروا هل كمن احد من الثوار فيه ، واخذوا يدلون القناديل ويشعلون النار في القصب ويدلونها بالحبال فتصل الى صحن الجامع وفعلوا ذلك بالظلة التي فيها المنبر . فلم يروا انساناً فأخبروه بذلك فأطمأن لانسحاب الثوار [١٠٣] .

وسلوك ابن زياد هذا يشير الى خوفه الشديد وفزعه من مسلم واصحابه ، واعلن الطاغية ابن زياد في الصباح الباكر حالة الطواريء في انحاء الكوفة جميعها وقد شدد على مدير شرطته (الحصين بن نمير) بتنفيذ الآتي :

١- تفتيش الدور والمنازل في الكوفة جميعاً بحثاً عن مسلم .

٢- الاحاطة بالطرق والسكك .

٣- الاعتقالات الواسعة لجميع المؤيدين للثورة فألقى الشرطة القبض على :

المختار بن عبيد الثقفي .

عمارة بن صلخب الازدي.[١٠٤]

عبد الاعلى بن يزيد الكلبي[١٠٥] .

عبد الله بن نوفل بن الحارث .

الاصبغ بن نباته

الحارث بن الاعور الهمداني[١٠٦].

ثم اصدر ابن زياد تعليمات بعد ان صعد المنبر وقال (ايها الناس ان مسلما بن عقيل اتى هذه البلاد واظهر الفساد وشق العصا وقد برئت الذمة من رجل اصبناه في داره ومن جاء به فله ديته ... ومن اتاني بمسلم ابن عقيل فله عشرة آلاف درهم والمنزلة الرفيعة من يزيد بن معاوية وله في كل يوم حاجة مقضية)[١٠٧].

وهذا قرار من السلطة بأعدام كل من يأوي مسلم وامر بجوائز ثمينة لمن يأتي به ، وهذا دائماً اسلوب الطغاة المعهود بشراء الذمم وضعاف النفوس في كل عصر وفي كل مكان، وفعلاً افشى احدهم بمكان وجود مسلم فندب ابن زياد مسلم بن عمرو بن حريث المخزومي ومحمد بن الأشعث ، واقبلت تلك الجيوش الكاسرة وضمَ اليهما ثلاثمئة رجل من فرسان الكوفة، واقبلت تلك الجيوش الكاسرة لحرب مسلم ، فلما سمع مسلم بأصوات حوافر الخيل بادر الى فرسه فأسرجه والجمه وصب عليه درعه وتقلد سيفه، ثم اقتحم الجيش عليه الدار فشد عليهم يضربهم بسيفه ففروا منهزمين حتى اخرجهم من الدار[١٠٨].

واشتد القتال واكثر فيهم القتل فطلب ابن الاشعث المدد من ابن زياد فصاح ابن زياد (سبحان الله بعثناك الى رجل واحد تأتينا به فثلم في اصحابك هذه الثلمة العظيمة) فكتب ابن الاشعث لابن زياد (اتظن انك ارسلتني الى بقال من بقالي الكوفة او جرمقاني من جرامقة الحيرة ، اما تعلم انك بعثتني الى اسد ضرغام وسيف حسام في كف بطل همام من آل خير الأنام)[١٠٩].

وفي هذا القول اعتراف الاعداء بشرعية نهضة الامام الحسين (ع) ولكن عنادهم وطمعهم بالدنيا يمنعهم من الثبات على الاسلام .

فارسل ابن زياد جيشاً آخر ومدداً آخر لقتال مسلم الا ان مسلم الأسد الضرغام كان يقطع بسيفه رقابهم فيهزمون أمامه انهزام المعزى من الذئب متنقلاً بهم من طريق الى طريق وهم يتفرقون من عنده ، ومايشير الى هزيمتهم المنكرة أنهم عرضوا عليه الامان فلم يحفل بهذا العرض ليمضي شامخاً وهو يقول :

اقسمت لا اقتل الا حـــــراً وان رأيت الموت شيئاً نكرا
كل امريء يوماً يلاقي شراً ويخلـــــط البارد سخناً حراً
رد شعاع الشمس فأستقـــرا أخـــاف أن اكذب أو أغرا[١١٠]

فخاف بن الاشعث على جنوده من ان يحصدهم سيف مسلم ابن عقيل فكرر أمانه عليه فقال مسلم (لاحاجة لي الى أمان الغدرة)[١١١] .

اما ثالث معالم عجزهم هو لجوؤهم الى تعزيز مواقع سطوح المنازل في الشارع المحتمل انتقال الاشتباكات اليه ، فأثخن مسلم بالجراح بعد ان نالت من جسده الحجارة ومشاعل النار الملقاة عليه من أعلى السطوح من جسده نيلاً دامياً لكنه صمد يواجههم مستنكراً أخلاقهم الفجة باستعمالهم هذه الاساليب خلافاً لاخلاق القتال طبقاً للعرف العربي ان لم يرعوا العرف الشرعي بقوله (ويلكم مالكم ترمونني بالحجارة كما تُرمى الكفار وانا من اهل بيت الانبياء والأبرار ويلكم أما ترعون حق رسول الله وذريته) ثم حمل عليهم على ضعفه فكسرهم وفرقهم بالدروب ، ونظراً لعدم تحكمه بمن بالسطوح من رماة الحجارة أخذت فيه الدماء مأخذاً فأسند ظهره الى حائط وبلغ منه العطش مبلغاً ، وكان اعداؤه من

الخوف لايستطيعون الاقتراب منه ، فصرخ ابن الاشعث احملوا عليه حملة واحدة، ولكن الجريح مازال يعادلهم ويكافئهم فحملوا عليه وحمل عليهم[١١٢] .

واثناء القتال طُعن مسلم من ورائه فسقط الى الارض فأخذ اسيراً[١١٣]ثم احاطوا بالبطل الاسد من كل جانب فتوجهوا به لقصر ابن زياد وهنا طلب مسلم شربة ماء من اناء لاح له عن قرب فأمتنع مسلم بن عمرو الباهلي ان يسقيه وقال له (اتراها ما ابردها لاتذوق منها قطرة ابداً حتى تذوق الحميم ، ثم أتى له بالماء فلم يستطع شربه بسبب كثرة الدماء السائلة من رأسه ووجهه[١١٤] .

لقد كان مسلم بن عقيل ابياً نبيلاً وهو في قصر ابن زياد حين قال له احدهم (هلا تسلم على الامير) فقال مسلم (اسكت لا أمَ لك مالك والكلام) والله ليس هو لي بأمير فأسلم عليه)[١١٥].

لقد كانت عملية قتل مسلم بأسلوب انتقامي يدل على حقد على الاسلام وأهله ويشير الى اخلاق اعدائه الدنيئة إذ قرر ابن زياد ان يلقيه من أعلى القصر الى الارض بعد ان يقطع رأسه ، وحين كان حشد الجلاوزة القتلة يصعد بمسلم بن عقيل الى سطح القصر كان مسلم يلهج بتسبيح الله وحمده واستغفاره وشكره على حسن بلائه مصلياً على ملائكته ورسله وراضياً بإرادة الله[١١٦] .

وتفاخر مسلم عند الموت حتى قال له العبد الذي قتله (أو فخراً عند الموت)[١١٧]فألقوا به من اعلى القصر شهيداً في التاسع من ذي الحجة سنة ٦٠ هـ ، وبأمر من الوالي قام الشرطة بشد الحبال في ارجل الشهيد مسلم بن عقيل وهاني بن عروة الذي قتل بعد مسلم رغم انه كبير في السن حيث ناهز التسعين، وجرى سحل الجثتين الداميتين في السوق والشوارع والازقة ، وقد صُلِبا أياماً عدة امام القصر وعليهما حراسة مشددة ، وجُهِّز الرأسان ليرسلا بالبريد الى دمشق

وحمل هذا البريد كلاً من الزبير بن الأروح التميمي وهاني بن ابي حية ، وحين وصلت الهدية ليزيد فرح بها وامر لحاملي الرؤوس لكل واحد عشرة آلاف درهم[١١٨].

ولمسلم بن عقيل مزار كبير في الكوفة يزوره ملايين الناس سنوياً من العرب ، والاجانب لمكانته عند الله ولقربه من بيت الرسالة .

الخاتمة

من المعلوم ان الثورات الاصلاحية لكل مجتمع لاتبنى الا على اساس المعاني والقيم النبيلة ، وقد زخر تاريخنا الاسلامي برجال افذاذ جعلوا أنفسهم مادة التغيير والاصلاح ، ومن هؤلاء مسلم بن عقيل بن ابي طالب (عليه السلام) .

فقد بعثه الامام الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) سفيراً للكوفة ذلك تمهيداً لثورته الاصلاحية إذ انحدر المجتمع في بعض قيمه وخنع للخوف فلابد من اعادة زرع معاني الشجاعة بوجه الظلم وقول كلمة لا بوجهه .

اطلع مسلم بن عقيل عن كثب على اهل الكوفة فوجدهم مؤيدين لثورة الامام الحسين (ع)فكتب للحسين بن علي (ع) ان اهل الكوفة ميالون لك لا ليزيد ، ولم يكن مسلم غافلاً عن قوة الدولة التي ستردع بعض الناس عن موقفهم ذلك ولكنه قال الحقيقة ، ولكن بعض الناس لم يستطيعوا الالتحاق بالحسين (ع) لانه لم يسمح له بالدخول للكوفة أصلاً ، فضلاً عن احكام الطوق العسكري على

الكوفة فلا يستطيع احد الخروج منها او الدخول فيها بالاضافة لوسائل قمع مستمرة كالاعدام والصلب والسجن مستمرة خلال مدة طريق الامام الحسين (ع).

ثم سرعة الحملة العسكرية التي أمر بها ابن زياد الى الكوفة لقتل الحسين (ع) واهله في يوم عاشوراء حالت دون وصول اهل الكوفة لموقع المعركة .

بعد ان كتب مسلم للامام الحسين (ع) بالقدوم للكوفة ارسل بعض المناوئين كتباً ليزيد بن معاوية يخبره بوصول مسلم للكوفة ودعوته للحسين (ع) ، فأستخدم يزيد البطش والاضطهاد مع الاهالي من خلال واليه عليها عبد الله بن زياد لكي يحول بينهم وبين مسلم بن عقيل فأعتقلوا رؤساء العشائر القوية الموالية لمسلم كهاني بن عروة والمختار وعمارة الازدي وغيرهم.

استخدم مسلم الجانب العسكري لاخراج هاني من السجن الاَ ان المكر والخديعة التي استخدمها ابن زياد لتفريق الناس عنه ، فضلاً عن ان مسلم بن عقيل كره ان يبدأ بقتال وإراقة دماء فلم يقتحم القصر رغم استطاعته ذلك لوجود جيش وقادة اقوياء لديه ، هرب الوالي ابن زياد وتحصن بالقصر مع نفر قليل ، ثم فك مسلم بن عقيل الحصار عن القصر بعد ان تفرق بعض الناس حين حل الظلام فعاد مسلم وبعض القادة ، الا انه لم يعد لبيت هاني لان هاني لم يكن فيه ، فأمر ابن زياد بهدايا كبيرة لمن يدل على مسلم وبالفعل تحركت الجواسيس واشارت لمكان وجوده فهجم جيش ابن زياد على الدار التي فيها مسلم فخرج مسلم يقاتلهم فأخرجهم من الدار ثلاث مرات كما يقول ابن كثير ، ثم قاتلهم في ازقة الكوفة وهم يفرون منه حتى تعجب ابن زياد من ذلك ، ثم احاطوا به بعد ان ضربه احدهم من خلفه فوقع فأخذوه اسيراً ولم يفارقه الاباء والكرامة في قصر ابن زياد لكونه من الارومة الصالحة لنبي الله ابرهيم الخليل كهاشم وعبد المطلب

وقصي الذي انحدر منها مسلم ابن عقيل وتشرب من معاني بيئتها ، فأصعدوه الى اعلى سطح القصر ليلقي به منه ثم سحب في الشوارع ثم صلب قرب القصر ثم بعث برأسه الى يزيد بن معاوية الذي أمر بهدايا كبيرة لحامل الرأس .

نستفيد من هذه الشخصية معاني سمو النفس عن الغدر والترفع عن المكر حتى ولو مع اعدائه فزرع بذرة التضحية والإيثار والمصداقية مع الذات وهو في احلك الظروف .

الهوامش:

١- الزبيري : نسب قريش ، ص ٣-٤ .

٢ - سورة ابراهيم ، آية ٣٧ .

٣ - السهيلي : الروض الانف ، ج١ ، ص ٣٤ .

٤- ابن سعد : الطبقات ، ج١ ، ص ٧٢ .

٥ - ابن خلدون : تاريخ ، ج٢ ، ص ٣٣٥ .

٦ - ابن سعد : الطبقات ، ج١ ، ص ٧٥ .

٧- السدوسي : حذف من نسب قريش ، ص ٤ .

٨- ابن حبيب : المنمق ، ص ٤٢٢ ؛ اليعقوبي : تاريخ ، ج٢ ، ص ١٠ ؛ المسعودي : مروج ، ج٢ ، ص ٢٥٤ .

٩- ابن اسحق : السير والمغازي ، ص ٦٤ .

١٠- المصدر نفسه ، ص ٧٣ .

١١- ابن هفان : ديوان شيخ الاباطح ابي طالب ، ص ١٤ .

١٢- ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ج ٧ ، ص ٢٢٧ .

١٣ – الوسق : ستون صاعاً والوسق ايضا حمل البعير . الرازي : مختار الصحاح ، ص ٣٠٠ ، وصاع النبي(ص) خمسة ارطال وثلث أي يكون الوسق مائة وستون مناً. ابن منظور : لسان العرب ، ج١٠ ، ص ٣٧٨ .

١٤– ابن سعد : الطبقات ، ج٤ ، ص ٤٣ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج٣ ، ص ١٣٨ .

١٥– ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ج٧ ، ص ٢٢٧ .

١٦– الطبراني : المعجم الكبير ، ج١٧ ، ص ١٩١ .

١٧– ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ج٧ ، ص ٢٢٧ .

١٨– عابدين : مبعوث الحسين ، ص ٤٨ .

١٩– البلاذري : انساب الاشراف ، ص ١٧٧ .

٢٠– ابن قتيبة : الامامة والسياسة ،ج ٢ ، ص ٩ .

٢١– المشهدي : فضل الكوفة ومساجدها ، ص ٨٦ .

٢٢– البهنسا : بلد بصعيد مصر الادنى . السيوطي : لب الالباب ، ص ٤٨ .

٢٣– ابن المعز : فتوح البهنسا الغراء ، نقلاً عن عابدين : مبعوث ، ص ٥١ .

٢٤– وجعفر وعليا المعنيان اخواه وليسا عميه فهما من جملة الهاشميين المشاركين هنا. عابدين : مبعوث الحسين (ع) ، ص ٥١ .

٢٥– ابن شهر آشوب : المناقب ، ج٣ ، ص ٢٤٤ .

٢٦– الطبري : تاريخ ، ج٤ ، ص ٢٨٥ .

٢٧– ابن شهر آشوب : المناقب ، ج ٢ ، ص ٣٥٢ .

٢٨– عابدين ، محمد : مبعوث الحسين ، ص ٥٧ .

٢٩– الحكيم ، محمد باقر : ثورة الحسين (ع) ، ص ٥٠–٥١.

٣٠– الصدر ، محمد باقر : التخطيط الحسيني لتغيير اخلاقية الامة ، ص ٢٨ .

٣١- ابن شاذان : الايضاح ، ص ٤٩٤ ؛ الثقفي : الغارات ، ج٢ ، ص ٦٥٩ ؛ ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة ، ج٤ ، ص ٦٣ .

٣٢- ابن سعد : الطبقات ، ج٥ ، ص ١٩٤ .

٣٣- الشربيني : مغنى المحتاج ، ج٣ ، ص ١٦٦ ؛ البكري الدمياطي : اعانة الطالبين ، ج٣ ، ص ٣٧٩ .

٣٤- الطبري : تاريخ ، ج٤ ، ص .٣٩٨

٣٥- ابن شهر آشوب : المناقب ، ج ٣ ، ص ٢٤ .

٣٦- الحراني : تحف العقول ، ص ٢٣٨ .

٣٧- ابن سعد : الطبقات ، ج٦ ، ص ٦ .

٣٨- نفسه ، ص ٧ .

٣٩- نفسه ، ص ٧ .

٤٠- ابن طاووس : اللهوف ، ص ٥٢ .

٤١- عابدين : مبعوث الحسين (ع) ، ص ٥٨ -٥٩ .

٤٢- الطبري : تاريخ ، ج٣ ، ص ١٥٢ .

٤٣- عابدين : مبعوث الحسين (ع) ، ص ٦٣ .

٤٤- المظفر : سفير الحسين (ع) ، ص ٣٧ – ٣٨ .

٤٥- ابو حنيفة الدنيوري : الاخبار الطوال ، ص .٢٣

٤٦- الطبري : تاريخ ، ج٤ ، ص ٢٦٢ .

٤٧- ابن اكثم : الفتوح ، الجزء الخاص بمقتل الحسين (ع) ، ص ٣٣ .

٤٨- ابن شهر آشوب : المناقب ، ج٣ ، ص .٢٤

٤٩- الطبري ، تاريخ ، ج٤ ، ص ٢٥٨ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج٨ ، ص ٦٣ .

٥٠- ياقوت : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٣٤٣ .

٥١- الطبري : تاريخ ، ج٤ ، ص ٢٦٤ ؛ ابن شهر آشوب : المناقب ، ج٣ ، ص٢٤٢ .

٥٢- الطبري : تاريخ ، ج٤ ، ص ٢٥٨ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج٨ ، ص١٦٣ .

٥٣- اليعقوبي : تاريخ ، ج٢ ، ص ٢٤٣ .

٥٤- القرشي : مسلم بن عقيل ، ص ١١٨ .

٥٥- القرشي : حياة الامام الحسين (ع) ج٢ ، ص ٣٤٦ ؛ ولم نجدها في المصادر الاولية .

٥٦- هو ابن ابي شبيب بن شاكر بن ربيعة بن مالك الهمداني كان من رجال الشيعة وهو خطيبا فاضلا ناسكا استشهد في كربلاء مع الامام الحسين (ع) .الشيخ المفيد : الارشاد ،ج٢ ،ص١٠٦؛ المجلسي :بحار الانوار ج٩٨،ص.٤٧٣

٥٧- وهو بن مظاهر بن رئاب بن الاشتر بن حجوان كتيته ابو القاسم استشهد في كربلاء يوم العاشر من المحرم قال الامام السجاد (ع) فيه :رحمك الله ياحبيب فقد كنت فاضلا تختم القران في ليلة واحدة .الخصيبي : الهداية ،ص١٦١؛الشيخ الطوسي : اختيار معرفة الرجال ،ج١،ص.٢٩٣

٥٨- ابو مخنف : مقتل الحسين (ع) ، ص ٢٠ ؛ الطبري : تاريخ ، ج٤ ، ص.٢٦٤

٥٩- النعمان بن بشير : وهو من الانصار ولد بالمدينة السنة الثانية للهجرة ، ولي الكوفة لمعاوية وكان عثمانياً ثم دعا لابن الزبير بحمص ، قتله اهل حمص سنة ٦٤ هـ ، ابن سعد : الطبقات ، ج٦ ، ص ٥٣ .

٦٠- الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج٣ ، ص ٣٠٦ .

٦١- المغربي : شرح الاخبار ، ج٣ ، ص ١٤٧ .

٦٢- ابو مخنف : مقتل الحسين (ع) ، ص ٢١ .

٦٣- هو الذي كتب الى يزيد ان مسلم بن عقيل بالكوفة وقد بايعته الشيعة .
الطبرسي:اعلام الهدى ،ج١،ص ٤٧٣ .

٦٤- الطبري : تاريخ ، ج٤ ، ص ٢٦٥ .

هو ابن ابي معيط الذي قال للرسول بعدما حكم عليه رسول الله بالاعدام : من للصبية فقال الرسول (ص):النار.الضحاك : الاحاد والمثاني ،ج١،ص٤٠٦.

٦٥- نفسه ، ص ٢٦٥ .

٦٦- الشييخ المفيد : الارشاد ، ج٢ ، ص ٤٢.

٦٧- ابن ابي عاصم : الاحاد والثاني ، ج٢ ، ص ٣٢٥ ؛ ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، ج٣٧، ص ٤٤٦ ؛ ابن حجر : فتح الباري ،ج١٣ ، ص ١١٣ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج٣ ، ص ٥٤٥.

٦٨- ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، ج٤٥ ، ص ٤٩ .

٦٩- الطبري : تاريخ ، ج٤ ، ص ٢٦٨ .

٧٠- الطبري :تاريخ ،ج٤ ، ص ٢٦٧ .

٧١- سورة الانعام ، اية ١٦٤.

٧٢- ابن اعثم : الفتوح ، ص ٥٢ .

٧٣- عابدين : مبعوث ، ص ١٤ .

٧٤- الطبري : تاريخ ، ج٤ ، ص ٢٨١ .

٧٥- من كبار الشيعة البصريين ،بعد ان فتحت اصطخر اصبح شريك عاملا عليها فبنى مسجدها وكان من الامراء الاكابر . وقد شهد صفين مع عمار بن ياسر .جاء

من البصرة بعد اعلان الامام ثورته فمرض يالكوفه ومات فيها اواخر سنة ٦٠للهجرةابو مخنف:المقتل ،ص٣١ ؛ الطبري : تاريخ ،ج٣ ،ص٣٤٩ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ،ج٨ ، ص١٦٤ .

٧٦- الدينوري : الاخبار الطوال ، ص ٢٣٤ .

٧٧- ابن حنبل : مسند احمد ، ج١ ، ص ١٦٦ ؛ السجستاني : سنن ابي داود ، ج١، ص ٦٣١.

٧٨- الدنيوري : الاخبار الطوال ، ص ٢٣٥ .

٧٩- عابدين : مبعوث الحسين (ع)، ص ١٥٣ .

٨٠- هو الذي ارسل اليه الرسول (ص)جرير بن عبدالله البجلي يدعوه للاسلام وقد كان ابنه في جيش معاوية في صفين اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ،ج ٢،ص٧٨ .

٨١- ابو مخنف : مقتل الحسين (ع) ، ص ١٥٧ ؛ الدنيوري : الاخبار الطوال ، ص ٢٣٦ ؛ الطبري : تاريخ ،ج٤ ، ص ٢٧٠.

٨٢- الطبري : تاريخ ، ج٤ ، ص ٢٥٩ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج٨ ، ص ١٦٥ .

٨٣- الطبري : تاريخ ، ج٤ ، ص ٢٥٩ .

٨٤- ابن اعثم : الفتوح ، ص ٦٢ .

٨٥- ابن كثير : البداية والنهاية ، ج٨ ، ص ١٦٦ .

٨٦- الطبري : تاريخ ، ج٤ ، ص ٢٧٤ .

٨٧- ولد في النصف الاول من القرن الاول الهجري وكان من كبار قتلة الامام الحسين وهو الذي كتب له بالقدوم وهو الذي حال بين الحسين وماء الفرات . هرب بعد ثورة المختار ولم يعرف خبره. الطبري؛ التاريخ ،ج٣ ،ص٢٧٧؛الشيخ المفيد : الارشاد، ج٢،ص.٣٨

٨٨- شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية ين عامر من كندة ،يكنى ابا امية وكان شاعرا . مات سنة ٨٧للهجرة .ابن سعد : الطبقات ،ج٦ ،١٣٢ ؛ابن خياط : تاريخه، ص٢٣٣ .؛ ابن الاثير : الكامل ،ج ،ص .

٨٩- نفسه ، ص ٢٧٥ .

٩٠- هو القائل :سعيد بن عبدالله لاتنسينه ولا الحر اذ آسى حسينا .ابو مخنف : المقتل ،ص١٤٩.

٩١- وهو ابن عوسجة بن سعيد ين ثعلبة الاسدي استشهد قي كربلاء مع الامام الحسين (ع)قال ابن حجر العسقلاني كان رجلا شريفا ناسكا عابدا وهو من صحابة رسول الله(ص) الاخيار .و من ابطال المسلمين يوم اذربيجان .القاضي المغربي:شرح الاخبار ،ج٣،ص٢٤٥؛البحراني :العوالم ،ص٢٦٣؛ابن داود :رجال ابن داود ، ص١٨٨.

٩٢- هو عمرو بن عبدالله بت كعب الصائدي الانصاري من اصحاب الامام الحسين (ع)واستشهد معه. ولد في النصف الاول من القرن الاول الهجري وكان من فرسان العرب .القاضي المغربي:شرح الاخبار ،ج٣،ص٢٤٨؛ السيد الخوئي :معجم رجال الحديث ،ج١٤،ص٤٩.

٩٣- الطبري : تاريخ ، ج٤ ، ص ٢٦٥ .

٩٤- الشيخ المفيد : قصة استشهاد الامام الحسين (ع) ، ص ٤٣ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج٨ ، ص .١٦٦

٩٥- ابن اعثم : الفتوح ، ص ٦٤ .

٩٦- ابن اعثم : الفتوح ، ص ٦٤ .

٩٧- الطبري : تاريخ ، ج٤ ، ص ٢٧٦ .

٩٨- ابن اعثم : الفتوح ، ص ٦٤ .

٩٩- مجهول : مقتل الحسين من تاريخ الخلفاء ، ص ٢١٩ .

١٠٠- الشيخ المفيد : قصة استشهاد الامام الحسين (ع) ، ص ٤٤.

١٠١- امثال مسلم بن عوسجة ، اب مخنف : مقتل الحسين ، ص ١٣٧ . ابو ثمامة الصائدي . الطبري : تاريخ ، ج٤ . ص ٣٣٦ .

١٠٢- النسائي : خصائص امير المؤمنين ، ص ١٢٧ ؛ الحاكم : المستدرك ، ج٣ ، ص ١٦٧ .

١٠٣- الطبري : تاريخ ، ج٤ ، ص ٢٧٨ ؛ الشيخ المفيد : قصة استشهاد الحسين (ع) ، ص ٤٨ .[١] -

١٠٤- الطبري : تاريخ ، ج٤ ، ص ٢٧٦-٢٧٨ ؛ الشيخ المفيد : قصة استشهاد الحسين ، ص ٤٨ ؛ شمس الدين : انصار الحسين (ع) ، ص ١٢٢-١٢٣؛ محمد ، آمنه : الكوفة بين الولاء والضرر ، ص ١٤٨ .

١٠٥- من اصحاب الامام الحسين قتل بالكوفة على يد ابن زياد سنة ٦٠ للهجرة .ابو مخنف:المقتل ، ص٢٤؛شمس الدين :انصار الحسين ،ص١٢٣.

١٠٦- من اصحاب الامام الحسين قتل بالكوفة على يد ابن زياد سنة ٦٠ هـ.ابو مخنف: المقتل ،ص٥٧؛شمس الدين :انصار،ص١٢٢.

١٠٧- الشيخ المفيد : قصة استشهاد ، ص ١٤٧-١٥١ ؛ مجهول : مقتل الامام الحسين (ع) ، ص ٢٢١ ؛ الفتال النيسابوري : روضة الواعظين ، ص ١٧٥.

١٠٨- ابو مخنف : مقتل الحسين (ع) ، ص ٥٩ ؛ الشيخ المفيد : قصة ، ص ٥ ، ويقول ابن كثير انه اخرجهم من الدار ثلاث مرات ، البداية والنهاية ، ج٨ ، ص.١٦٧

١٠٩- ابن اعثم : الفتوح ، ص٦٩ ؛ المجلسي:بحار الانوار ، ج ٤٤ ، ص ٣٥٤ .

١١٠- الطبري : تاريخ ،ج٤ ،ص٢٨٠ ؛ابو الفرج:مقاتل الطالبين،ص٦٩،القتال .. روضة الواعظين ،ص ١٧٦ .

١١١- ابن اعثم : الفتوح ، ص ٧٠ .

١١٢- ابن اعثم : الفتوح ، ص ٧٠-٧١ ؛ الشيخ المفيد : قصة استشهاد الحسين (ع)،ص ٥٢ .

١١٣- ابن طاووس : اللهوف ، ص ٣٥ .

١١٤- الطبري : تاريخ ، ج٤ ، ص ٢٨١ – ٢٨٢ .

١١٥- ابن نماء الحلي : مثير الاحزان ، ص ٢٥ .

١١٦- الطبري : تاريخ ، ج٤ ، ص ٢٨٣ .

١١٧- نفسه ، ص ٢٨٤ .

١١٨- ابن اعثم : الفتوح ، ص ٧٩ ؛ ابن شهر آشوب : المناقب ، ج٣ ، ص ٢٤٥، ابن نماء الحلبي : مثير الاحزان ، ص ٢٦ .

المصـــادر:

اولاً: المصادر الاسلامية :

القـــــرآن الكـــــريم:

١- ابن اسحق ، ابو الفرج علي بن الحسين (ت ١٥١هـ) : كتاب السير والمغازي تحقيق سهيل زكار ، دار الفكر ، ط١ ، ١٩٨٧.

٢- ابن اعثم ، احمد الكوفي (ت ٣١٤هـ) : الفتوح ،الجزء الخاص بمقتل الامام الحسين (ع)، مؤسسة انتشارات انوار الهدى ، ط٢ (ايران / ١٤٢٤هـ) .

٣- البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ) ، انساب الاشراف تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ، ط١ (بيروت / ١٣٩٤ هـ).

٤- الثقفي ، ابراهيم بن محمد الكوفي (ت ٢٨٣هـ) : الغارات ، تحقيق جلال الدين المحدث ، مطبعة بهمن .

٥- ابن حجر ، احمد بن علي ابو الفضل العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) : تهذيب التهذيب ، دار الفكر ، ط١ / ١٤٠٤هـ .
- فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، ط٢ ، بيروت .
٦- الحاكم ، محمد بن محمد النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ): مستدرك الحاكم ، تحقيق يوسف المرعشلي ، نشر دار المعرفة (بيروت /١٢٠٦هـ) .
٧- ابن حبيب ، ابو جعفر محمد بن اميه الهاشمي (ت٢٤٥هـ) المنمق (بدون تاريخ ولامكان) .
٨- ابن ابي الحديد ، عز الدين ابو حامد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ) ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم / منشورات آية الله العظمى المرعشي ، دار احياء الكتب العربية .
٩- الحراني ، ابن شعبه (ت قرن ٤هـ) ، تحف العقول عن آل الرسول (ص) ، تحقيق علي اكبر الغفاري ، ط٢ ، مؤسسة النشر الاسلامي .
١٠- ابن حنبل ، احمد ابو عبد الله الشيباني (ت ٢٤١هـ) : مسند ابن حنبل ، دار صادر / بيروت .
١١- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨هـ) : تاريخ ابن خلدون ، دار احياء التراث العربي ، ط ٤ / بيروت .
١٢- ابي داود ، سليمان بن الاشعث السجستاني الازدي (ت ٢٧٥هـ) سنن ابي داود ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر .
١٣- الدنيوري ، ابو حنيفة احمد ابو داود (ت ٢٨٢هـ) : والاخبار الطوال ، تحقيق عبد عامر ، ط١ ، دار احياء الكتب العربية / ١٩٦٠.
١٤- الذهبي ، محمد بن احمد عثمان (ت ٧٤٨هـ) : سير اعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارناؤوط ، ط٩ ، بيروت / ١٤١٣هـ).

١٥- الزبيري ، ابي عبد الله بن عبد الله بن المصعب (ت٢٣٦هـ) كتاب نسب قريش ، عني بنشره إ . ليفي بروفنسال ، دار المعارف للطباعة والنشر .
١٦- السدوسي ، مؤرج بن عمرو (ت١٩٥هـ) : حذف من نسب قريش د. صلاح الدين المنجد ، مكتبة دار العروبة ، مطبعة المدني (القاهرة / ١٩٦٠).
١٧- ابن سعد ، محمد بن منبع البصري (ت ٢٣٠هـ) : الطبقات الكبرى ، دار صادر / بيروت .
١٨- السهيلي ، ابو القاسم عبد الرحمن بن احمد (ت٥٨١هـ) الروض الانف ، تحقيق الشيخ عمر عبد السلام . دار احياء التراث العربي / بيروت .
١٩- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن الشافعي (ت٩١١هـ) : لب الالباب في تحرير الانساب ، دار صادر / بيروت .
٢٠- ابن شاذان ، الفضل الازدي النيسابوري (ت ٢٦٠هـ) : الايضاح ، تحقيق جلال الدين الحسيني .
٢١- الشربيني ، محمد الخطيب (ت٩٧٧هـ) : مغني المحتاج ، دار احياء التراث العربي / ١٩٥٨ م .
٢٢- ابن شهر آشوب ، محمد المازندراني (ت ٥٨٨هـ) : مناقب آل ابي طالب ، مؤسسة العلامة للنشر .
٢٣- ابن طاووس ، السيد رضي الدين علي بن موسى (ت ٦٤٤هـ) : اللهوف ، دار العلم (طهران / ١٣٤٨ش).

٢٤- الطبراني ، سليمان بن احمد بن ايوب (ت٣٦٠هـ) : المعجم الكبير ، تحقيق حمدي عبد الحميد السلفي ، دار احياء التراث العربي ، مكتبة ابن تيمية / القاهرة.
٢٥- الطبري ، محمد بن جرير ابو جعفر (ت ٣١٠ هـ) : تاريخ الامم والملوك ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت / ١٤٠٧هـ) .
٢٦- ابن ابي عاصم (ت ٢٨٧هـ) : الاحاد والمثاني ، تحقيق باسم فيصل الجوابرة ، ط١ ، دار الدراية .
٢٧- ابن عساكر ، ابي القاسم ابن الحسن (ت٥٧١هـ) : تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق محي الدين ابي سعيد العمروي ، دار الفكر (بيروت /٢٠٠١).
٢٨- الفتال ، محمد بن الحسن (ت٥٠٨هـ) : روضة الواعظين ، دار الرضي ، قم .
٢٩- ابو الفرج الاصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد (ت ٣٥٦هـ) : مقاتل الطالبين ، تحقيق كاظم المظفر ، المطبعة الحيدرية / النجف .
٣٠- ابن قتيبة ، ابي محمد عبد الله بن مسلم الدنيوري (ت٢٧٦ هـ) : الامامة والسياسة ، تحقيق علي شيري . ط١ (قم /١٤١٣هـ) .
٣١- ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمرو القرشي (ت٧٧٤هـ) : البداية والنهاية ، مكتبة المعارف / بيروت .
٣٢- المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي (ت١١١١هـ) : بحار الانوار ، مؤسسة الوفاء ،ط٢(بيروت / ١٩٨٣).
٣٣- مجهول : من اعلام القرن الثالث – الخامس الهجري : مقتل الامام الحسين (ع) من كتاب تاريخ الخلفاء ، تحقيق الشيخ رسول جعفريان ، مجلة تراثنا ، العدد ٤ ، شوال ، ١٤٢٢/ ايران .

٣٤- ابو مخنف ، لوط بن علي بن سعيد الازدي الغامدي (ت١٥٧هـ) مقتل الامام الحسين (ع) ، تحقيق الحاج ميرزا حسن الغفاري ، المكتبة العامة للسيد المرعشي ، المطبعة العلمية (قم /١٣٩٨هـ) .

٣٥- المسعودي ، ابي الحسن علي بن الحسن (٣٤٦هـ) : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تصحيح شارل بلا ، انتشارات الشريف الرضي ، مطبعة شريعت ، ط١ / ١٤٢٢هـ.

٣٦- المشهدي ، محمد بن جعفر الحائري (ت٦٠٠هـ) : فضل الكوفة ومساجدها ، تحقيق محمد سنيد الطريمي ، دار المرتضى / بيروت .

٣٧- المغربي ، النعمان بن محمد التميمي (ت٣٦٣هـ) شرح الاخبار في فضائل الأئمة الاطهار ، تحقيق محمد الحسيني الجلالي ، مؤسسة النشر الاسلامي ، جامعة المدرسي ، بقم .

٣٨- المفيد ، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان العكبري (ت٤١٣هـ) الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ، مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث ، دار المفيد .

- قصة استشهاد الامام الحسين (ع) ،ط١ (لبنان /٢٠٠٤)

٣٩- ابن منظور ، محمد بن مكرم المصري (ت٧١١هـ) :لسان العرب ، دار صادر ، ط١/ بيروت .

٤٠- النسائي ، احمد بن شعيب الحافظ (ت٣٠٣هـ) : خصائص امير المؤمنين (رض) تحقيق محمد الكاظم المحمودي ، مجمع احياء الثقافة الاسلامية ، ط١/ ١٤١٩هـ.

٤١- ابن نما الحلي (ت٦٤٥هـ) : مثير الاحزان ، المطبعة الحيدرية (النجف /١٩٥٠).
٤٢- ابن هفان ، عبد الله بن احمد المهزمي (ت٢٥٧هـ) : ديوان شبخ الاباطح ابي طالب ، تحقيق محمد باقر المحمودي ، مجمع احياء الثقافة الاسلامية ، ط١/قم .
٤٣- ياقوت ، بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ) : معجم البلدان
٤٤- اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر (ت٢٨٤هـ) : تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت .

ثانياً: المراجع الحديثة

١- البكري ، السيد الدمياطي : اعانة الطالبين ، ط١ (بيروت /١٤١٨هـ)
٢- الحكيم ، محمد باقر : ثورة الحسين (ع) ،ط٢(ايران /١٤٢٥هـ) .
٣- الصدر ، محمد باقر : التخطيط الحسيني لتغيير اخلاقية الهزيمة ، مجلة وسام الحسين (ع) ، العدد الثالث /٢٠٠٦.
٤- عابدين ، محمد علي : مبعوث الحسين (ع) ، مركز دراسات نهضة الامام الحسين (ع) ، ط٤(العراق /٢٠٠٦).
٥- القرشي ، باقر شريف : مسلم بن عقيل (ع) ، مؤسسة العربي ، ط١ (بيروت / ٢٠٠٤).
٦- محمد ، آمنة : الكوفة بين الولاء والغدر ، مؤسسة التعارف للمطبوعات ، ط١ (بيروت /٢٠٠١).
٧- المظفر ، المحقق حجة الاسلام الشيخ عبد الواحد : سفير الحسين (ع) مسلم بن عقيل ، مؤسسة المظفر الثقافية ، ط٢ / ٢٠٠٨.